

فلسطين عام ١٩٣٦ من أهم وأبرز ثورات الشعب الفلسطيني حتى نكبته عام ١٩٤٨ .

جاءت ثورة عام ١٩٣٦ كتعبير عن رفض الامة العربية للاستعمار والتجزئة التي كرسها اتفاقية سايكس - بيكو من جهة ورفضها للهجرة الصهيونية الى فلسطين من جهة اخرى . وقد اشارت لجنة (بيل) البريطانية التي بحثت وضع عرب فلسطين بعد اجهاض ثورة عام ١٩٣٦ الى سببين رئيسيين للثورة هما :-

١ - رغبة العرب في نيل استقلالهم القومي .

٢ - كراهيتهم لانشاء الوطن القومي اليهودي وتخوفهم منه .

وقد ساعد موقع فلسطين وطبيعتها ارضها وطبقات مجتمعتها على تجميع قوى اساسية من قوى التحرر العربي من سوريا والعراق وامارة شرق الاردن وتفاعلها مع حركة التحرر الفلسطينية والبدء في الاعداد لثورة عام ١٩٣٦ . ولعل تجربة القسام التنظيمية رغم انتكاستها لحظة بدئها ممارسة الكفاح المسلح تشكل نموذجا فريدا ومتقدما في قدرة امتنا على التمرد والقتال .

ورغم قيام سلطة الانتداب البريطانية بحشد كل امكاناتها العسكرية وخبراتها في القمع (٢٠ ألف جندي) الا ان ثورة عام ١٩٣٦ انطلقت وضربت جذورها في كافة مدن وقرى فلسطين حيث منح شعب فلسطين هذه الثورة كل دعمه وتأييده ودفع الى صفوفها بخيرة ابنائهم . كما تدفق المناضلون من الاقطار العربية المجاورة الى فلسطين للمشاركة في ثورته التي اكتسبت كل سمات ومقومات الثورة الشعبية ، مما دفع سلطة الانتداب الى تغيير اساليبها في مقاومة الثورة فلجأت الى استخدام الانظمة العربية الاقطاعية المرتبطة بالاستعمار والتي قامت بتنفيذ خطة استيعاب الثورة والسيطرة على قياداتها واجهاضها .

فالى جانب البدء في التصييق على المناضلين وتقييد تحركاتهم واقفال الحدود في وجوههم ، دفعت عملاءها من اقطاعيي الريف وبورجوازيي المدن من عرب فلسطين الى مواقع متقدمة في قيادة الثورة تمكن هؤلاء من خلال مواقعهم شق وحدة اداة الثورة ، وبالتالي الوحدة الوطنية لشعب فلسطين ، مما سهل على الانظمة العربية في مرحلة لاحقة دفع الثوار الى القاء السلاح مقابل وعد زائف قدمته هذه الانظمة بحل مشكلة فلسطين بالتفاوض مع حكومة بريطانيا . وارسل الملك عبد العزيز ال سعود بتاريخ ٢٥ ربيع اول ١٣٥٥ هـ رسالة الى الامير عبد الله امير شرق الاردن جاء فيها :

« نظرا لاننا ندري عواقب الامور ونخشى من امر يكون على العرب عامة واهل فلسطين خاصة ضرره فهل توافقون سموكم على التقدم لتوجيه نداء عام نشترك فيه مع سموكم وجملة الاخوين الملك غازي والامام يحيى ندعو فيه اهل فلسطين لتوقيف